

٢٩٣

تنقيح المقال

في

علم الرجال

تأليف

العلامة الثاني والرجالي الكبير

الشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله

١٢٩٠ — ١٣٥١ هـ

الجزء السادس والعشرون

تحقيق واستدراك

الشيخ محيي الدين المامقاني دام ظله

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

[٧٦٩٦]

٢٧٨ ـ خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي

الأديب النحوي العروضي(*)

الضبط:

الفَرَاهِيْدِي : بالفاء المفتوحة ، والراء المهملة ، والألف ، والهاء ، والياء المثنّاة

(*) **مصادر الترجمة**

الخلاصة للعلّامة : ٦٧ برقم ١٠ ، رجال ابن داود القسم الأوّل : ١٤١ برقم ٥٦٤ ، وسائل الشيعة ١٨٧/٢٠ برقم ٤٤٤ ، روضات الجنّات ٣٠٠/٣ برقم ٢٩٤ ، جامع الرواة ٢٩٨/١ ، مجمع الرجال ٢٧٣/٢ ، ملخّص المقال في قسم الحسان ، إتقان المقال : ١٨٨ ، رجال شيخنا الحرّ المخطوط : ٢٣ من نسختنا ، الوسيط المخطوط باب الخاء ، أمالي الشيخ الصدوق ٥٤٤/١ ، أمالي شيخنا الطوسي ٢٢١/٢ ، تعليقة الوحيد المطبوعة على هامش منهج المقال : ١٣٣ ، مستطرفات السرائر آخر الكتاب ، مجمع البيان ١١٧/٧ ، الرواشح السماوية : ٢٠٣ . وانظر أيضاً : أمل الآمل ٤٧٥/٢ .

ولاحظ من مجاميع العامة :

البداية والنهاية ١٦١/١٠ ، وتهذيب التهذيب ١٦٣/٣ برقم ٣١٢ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٤١/١ ، وتاريخ ابن كثير ١٦١/١ ، وتقريب التهذيب ٢٢٨/١ برقم ١٥٩ ، وطبقات الزبيدي : ٢٢ ، وطبقات القراء لابن الجوزي ٢٧٥/١ ، وفهرست ابن النديم : ٤٨ الفن الأول من المقالة الثانية ، وكشف الظنون ١٤٤١/٢ ، واللباب ١٧/٢ ، ومرآة الجنان ٢٦٢/١ في وفيات سنة ١٧٠ ، والمزهر ٤٠١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٠/٣ برقم ١٧٣٤ ، والعبر ٢٦٨/١ في حوادث سنة ١٧٥ ، وشذرات الذهب ٢٧٥/١ في حوادث سنة ١٧٠ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١٧٧/١ برقم ١٤٩ ، وذيل الكاشف للعراقي : ٩٤ برقم ٣٩٤ ، والتاريخ الكبير ٩٩/٣ برقم ٦٨١ ، وبغية الوعاة : ٢٤٣ ، والمعارف لابن قتيبة : ٥٤١ ، والكامل للمبرد ٢٤١/١ ، ومعجم الأدباء ٧٢/١١ برقم ٧ ، ونور القبس : ١٦ ، وتاريخ الكامل لابن الأثير ٥٠/٦ في حوادث سنة ١٦٠ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ١٠٦ ، وتاريخ أبي الفداء ٨/٢ في حوادث سنة ١٦٠ ، وعيون الأخبار لابن قتيبة راجع فهرسته .

من تحت، والدال المهملة، والياء، نسبة إلى فُرْهود[١]، أبي بطن من يحمد، والنسبة إليه: فَرْهودي وفَراهيدي، والثاني هو المشهور والأكثر استعمالاً في النسبة[٢].

---

(١) في معجم الأدباء ٧٢/١١ ـ ٧٣ برقم ١٧، قال: الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم أبو عبدالرحمن الفراهيدي، ويقال: الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن نهم بن عبدالله بن مالك بن مضر الأزدي البصري، سيد الأدباء في علمه وزهده.

وقال في الإكمال ١٧٣/٣: والخليل بن أحمد البصري الفراهيدي، ويقال: الفرهودي، الإمام في علوم العربية، وهو أول من هذب النحو وبسط الكلام فيه، واستنبط علم العروض والقوافي، روى عنه أبو بشر سيبويه وأبو الحسن الأخفش وحمّاد بن زيد وعلي بن نصر وعون بن عمارة والنضر بن شميل والليث بن المظفر، وكان يكنى: أبا عبدالرحمن، وله شعر ليس يقارب طبقته في العلوم.

(٢) أقول: قد اختلف في ضبط اللفظة تارة في أنّه بالدال، وأُخرى في كونها الفاء أو ضمه، قال ابن الأثير في اللباب ٤١٦/٢ ـ ٤١٧: الفراهيذي: بفتح الفاء والراء وبعد الألف هاء مكسورة، ثم ذال معجمة، هذه النسبة إلى فراهيذ بطن من الأزد، وهو فراهيذ ابن شبانة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران.

وقال السمعاني في الأنساب ١٦٦/١٠ برقم ٣٠٠٣: الفُراهيدي: فراهيد بطن من الأزد.

ولم يصرّح بحركة الفاء ولكنها مضمومة في المطبوع من الأنساب ولعله من المصحح. والأظهر ـ بل الصحيح ـ أنّ الفُرْهودي ـ بضم الفاء، والفَراهيدي بفتح الفاء.

قال في تاج العروس ٤٥٢/٢ مادة (فرهد): والفُرهود بالضم ولد الوعل، وفُرهود أبو بطن من يَحْمَد، وهم بطن من الأزد؛ منهم: إمام الصنعة الخليل بن أحمد العروضي، وهو فُرهودي ـ بالضم ـ، هكذا كان يقوله يونس، وفَرهيدي كما هو المشهور والأكثر في الاستعمال. روي عن الأصمعي أنّه قال: سألت الخليل بن أحمد: ممّن هو؟ فقال: من أزد عمان من فراهيد. قلت: وما فراهيد؟ قال: جرو الأسد بلغة عمان. وقال الرشاطي: في الأزد الفراهيد بن شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس. كذا لابن الكلبي. وقال ابن دريد: فُرهود بن شبابة. وفي البغية: هو فراهيد بن مالك بن فهم بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. وانظر: القاموس المحيط ٣٢٣/١.

وقد مرّ[١] ضبط الأزدي في ترجمة : إبراهيم بن إسحاق .

واليَحْمَدي : نسبة إلى يَحْمَد ، وزان يَمْنَع ، أبو قبيلة من الأزد[٢] .

والأديب والنحوي واضحان ، لتبحّره فيهما .

والعروضي : نسبة إلى علم العروض ، وليست هذه النسبة لمجرّد المهارة ، بل لكونه منشأً له ، فقد قيل : إنّه دعا بمكة أن يرزق علماً لم يسبقه إليه أحد ، ولا يُؤخذ إلّا عنه ، فلما رجع من حجه ، فتح عليه بعلم العروض[٣] .

وعن كتاب المرزباني[٤] ـ نقلاً عن أحمد بن خيثمة ـ : كانت ولادته في سنة

---

(١) في صفحة : ٢٩٢ من المجلّد الثالث .

(٢) قال السمعاني في الأنساب ٤٨٤/١٣ برقم ٥٣٠٩ : اليَحْمَدي بفتح الياء المنقوطة بنقطتين ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح الميم ، وكسر الدال المهملة ، هذه النسبة إلى يَحْمَد ، وظني أنّه بطن من الأزد .

وفي هامش تاج العروس ٤٥٢/٢ مادة (فرهد) : يَحْمَد كيَمْنَع وكيُعْلِم مضارع أَعْلَم أبو قبيلة ، كما في القاموس .

وذكر في التاج ٣٣٩/٢ مادة (حمد) : أنّ جمعه : اليَحَامِد .

وفي القاموس المحيط ٢٨٩/١ مادة (حمد) : ويَحْمَد كيَمْنَع وكيُعْلِم آتي ـ أي مضارع ـ أَعْلَم أبو قبيلة ، ج : اليَحَامِد .

(٣) كما قاله في إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٣٤٢/١ برقم ٢٣٥ .

(٤) في سير أعلام النبلاء ٤٢٩/٧ برقم ١٦١ ، قال : وكان رحمه الله مفرط الذكاء ، ولد سنة مائة ، ومات سنة بضع وستين ومائة ، وقيل : بقي إلى سنة سبعين ومائة . . . ، وقال في شذرات الذهب ١٧٥/١ في حوادث سنة ١٧٠ : وفيها مات إمام اللغة والعروض والنحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، وقيل : سنة ١٧٥ . . . وفي تهذيب الأسماء واللغات ١٧٨/١ برقم ١٤٩ ، قال : توفي بالبصرة سنة ١٧٠ وهو ابن أربع وسبعين ، وفي تاريخ الكامل لابن الأثير ٥٠/٦ في حوادث سنة ١٦٠ ، فقال : وفيها توفي الخليل بن أحمد البصري الفرهودي النحوي ، الإمام المشهور في النحو ، أستاذ سيبويه ، وقال في بغية الوعاة : ٢٤٥ : توفي الخليل سنة ١٧٥ ، وقيل : سنة ١٧٠ ،

=

مائة من الهجرة ، وتوفّي سنة سبعين ومائة ، أو خمس وسبعين ومائة ، وقيل : عاش أربعاً وسبعين سنة .

وقال ابن قانع إنّه : توفي في سنة ستين ومائة .

وقال ابن الجوزي[1] : مات سنة ثلاثين ومائة . وهذا غلط قطعاً .

وقال ابن النديم[2] : توفي الخليل بالبصرة ، سنة سبعين ومائة ، وعمره أربع وسبعون سنة .

الترجمة :

قال في القسم الأوّل من الخلاصة[3] : خليل بن أحمد ، كان أفضل الناس في الأدب ، وقوله حجّة فيه ، واخترع علم العروض ، وفضله أشهر من أن يذكر ، وكان إماميّ المذهب . انتهى .

وقال ابن داود في القسم الأوّل من رجاله[4] : الخليل بن أحمد ، شيخ الناس في علوم الأدب ، فضله وزهده أشهر من أن يخفى ، كان إماميّ المذهب . انتهى .

ويدلّ على كونه إمامي المذهب أنّه قيل له[5] : ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : ما أقول في حقّ امرئٍ ، كتمت مناقبه أولياؤه خوفاً ،

↩ وقيل : ستين . وله أربع وسبعون سنة ، ومثله في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ١٠٦ ، وفي تاريخ أبي الفداء ٨/٢ في حوادث سنة ١٦٠ ، قال : وفيها توفي الخليل بن أحمد البصري النحوي أستاذ سيبويه .

(١) نقل التاريخ المذكور في روضات الجنات ٣٠٠/٣ برقم ٢٩٤ عن ابن الجوزي .

(٢) ابن النديم في فهرسته : ٤٨ في الفن الأوّل من المقالة الثانية .

(٣) الخلاصة : ٦٧ برقم ١٠ .

(٤) رجال ابن داود : ١٤١ برقم ٥٦٤ .

(٥) كما أورده الخوانساري في روضات الجنات ٢٨٩/٣ ـ ٣٠١ برقم ٢٩٤ .

وأعداؤه حسداً ، ثمّ ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين .

قلت : لعمري إنّه كلام يليق أن يكتب بالنور على خدود الحور .

وقيل له[١] أيضاً : ما الدليل على أنّ عليّاً عليه السلام إمام الكلّ في الكل ؟ قال : احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكل .

ونقل المولى الوحيد رحمه الله في التعليقة[٢] عن كشف الغمة[٣] ، عن يونس النحوي ـ وكان عثمانيّاً ـ قال : قلت للخليل بن أحمد : أريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها عليّ ؟ ! فقال : قولك يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال فتكتمه أيضاً . قلت : نعم ، أيّام حياتك ، قال : سل ، قلت : ما بال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كأنهم كلّهم بنو أُمّ واحدة ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام كأنّه ابن علّة[٤] ؟ فقال : إنّ علياً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً ، وفاقهم علماً ، وبذّهم شرفاً ، ورجّحهم زهداً ، وطالهم جهاداً ، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم ، فافهم[٥] .

---

(١) روضات الجنات ٣٠٠/٣ برقم ٢٩٤ .

(٢) التعليقة المطبوعة على هامش منهج المقال : ١٣٣ .

(٣) كشف الغمة ٥٤٤/١ ، ولاحظ : أمالي شيخنا الطوسي رحمه الله ٢٢١/٢ ، ونور القبس : ٥٧ برقم ١٦ مع زيادة .

(٤) في التعليقة : عمّه ، وهو تصحيف .

(٥) قال في وسائل الشيعة ١٨٧/٢٠ برقم ٤٤٤ : خليل بن أحمد ، كان أفضل الناس في الأدب ، وقوله حجّة فيه ، واخترع علم العروض ، وفضله أشهر من أن يذكر ، وكان إماميّ المذهب ، قاله العلّامة ، ومثله في جامع الرواة ٢٩٨/١ ، وعنونه في مجمع الرجال ٢٧٣/٢ ، وعدّه في ملخّص المقال في قسم الحسان ، وفي إتقان المقال : ١٨٨ بعد أن نقل عبارة الخلاصة ، قال : بل يستشمّ من كلام الخلاصة التوثيق ، ورجال شيخنا الحرّ المخطوط : ٢٣ من نسختنا ، وذكره في الوسيط المخطوط في باب الخاء .

بيان :

يقال : بذّه بذّاً : إذا غلبه[١] ، وبنو العَلاَّت : أولاد الرجل من نسوة شتّى ، كأنّ كل واحدة منهنّ علّة ـ بكسر العين ـ على قلب الأُخرى[٢] .

وعن الصدوق رحمه الله في أماليه[٣] ، عن أبي زيد النحوي ، قال : سألت

---

(١) قال في الصحاح ٥٦١/٢ : بَذّه يَبَذُّه بَذّاً . . أي غَلَبه وفاقَه .

(٢) قال في الصحاح ١٧٧٣/٥ مادة (علل) : وبنو العَلّات : هم أولاد الرجل من نسوة شتّى ، سمّيت بذلك ؛ لأنّ الذي تزوّجها على أولى قد كانت قبلها [ناهِلٌ] ثم علّ من هذه .

(٣) أمالي الشيخ الصدوق : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ المجلس الأربعون حديث ١٤ .

وفي مجمع البيان ١١٧/٧ في تفسير الآية الشريفة : ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لعلّي أعْمَلُ صَالِحاً . .﴾ في سورة المؤمنون (٢٣) : ٩٩ ـ ١٠٠ ، قال : وروى نصر بن شميل ، قال : سألوا الخليل عن هذا ـ أي عن : ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ ففكّر ، ثمّ قال : سألتموني عن شيء لا أحسنه ولا أعرف معناه ، فاستحسن الناس منه ذلك .

وفي نور القبس : ٦٣ من الوافر ، قال :

إذا ضيّقت أمراً زاد ضيقاً ... وأن هوّنت صعب الأمرِ هانا
فلا تجزع لأمر ضاق شيئاً ... فكم صعب تشدّد ثمّ لانا

وقال من الوافر :

وما بقيت من اللذّات إلّا ... محاورة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا إذا عُدّوا قليلاً ... فقد صاروا أقلّ من القليل

وله أيضاً :

وما شيء أحبّ إلى لئيم ... إذا سَبَّ الكرام من الجواب
متاركة اللئيم بلا جواب ... أشدُّ على اللئيم من السباب

وقال من السريع :

غرّ جهولاً أمَلُه ... حتى يوافى أجَله
ومن دنا من حتفه ... لم تغن عنه حِيَلُهُ
لا يصحب الإنسان مِن ... دُنياه إلّا عَمَلُه

. . . .

☜ وقال في صفحة : ٦٤ : وقال من الكامل :

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون لصالح الأعمال

وقال : من الوافر :

يعيش المرء في أمل يـردّده إلى الأبد
يـؤمّل ما يـؤمّل مِـن صنوف المال والولد
ولا يـدري لعلّ المو ت يأتي دونَ بعد غَـدْ
فـلا يـبقى لوالده ولا يُـبقي عـلى ولد

وقال من الطويل :

تكثّر من الإخوان ما اسطعت أنّهم بُطونٌ إذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير ألف خلّ لعاقل وانّ عدواً واحداً لكثير

. . وله شعر كثير إلّا أنّه لم يك متخذاً ذلك مهمة .

ومن كلماته الحكمية قوله ـ كما جاء في صفحة : ٦٥ من نور القبس ـ قال : إذا أخبرك بعيبك صديق قبل أن يخبرك به عدوّ فأحسن شكره وأقبل نصحه ، فإنّك إن قبلته لم ينفعه وإن رددته لم تضرّ إلّا نفسك . وفي صفحة : ٦٧ ، قال : لمّا دخل الخليل البصرة عزم على مناظرة أبي عمرو بن العلاء ، فجلس في حلقته ، ثم انصرف ولم ينطق ، فقيل له : ما حملك على السكوت عن مناظرته ؟ قال : نظرت فإذا هو رئيس منذ خمسين سنة ، فخفت أن ينقطع فيفتضح في البلد ، فلم أكلّمه .

أقول : من كثير من نظمه ونثره ـ ومنه القصة التي ذكرناها ـ يعلم مدى رعايته على كيان الآخرين وإن كان موجباً للحطّ من نفسه أو خمول ذكره ، ونستكشف من مجموع ما ذكروا في ترجمته أنّه ممّن خالف هواه ، وترفّع عن اتّباع الشهوات ، والتنازل لأحد بنية الحصول على المال أو الجاه .

وممّا يذكر في المقام ما ذكر في نور القبس : ٦٦ ـ ٦٧ ، فقال : ولما ولي سليمان بن حبيب المهلّبي الأهواز زاره الخليل ، فلم يحمد أمره فرجع إلى البصرة وكتب إليه من البسيط مرّ آنفاً وبيت :

إن كان ضنّ سليمان بنائله والله أفضل مسؤول لسؤال

فكتب يعتذر إليه ، فلمّا أتاه الرسول أدخله منزله فأخذ خبزاً يابساً فبلّه بماء ، ثم قال للرسول : أبلغ سليمان إنّا لاحاجة لنا فيه ما دمنا نجد هذا ! .

☜

. . . .

وقال وهب بن جرير : خرج أبي والخليل والفضل بن المؤتمن العتكي إلى سليمان ابن حبيب بن المهلّب إلى الأهواز ، فبدء بعطاء الاثنين قبل الخليل ، فكتب إليه الخليل بأبياتٍ تمثل بها من الكامل .

ورد العُفاةُ المعطِشون فأصدروا — ريّاً فطاب لهم لديك المَكرَعُ
ووردتُ حوضك ظامئاً متدفّقاً — فرددت دلوي شنّها يتقعقع
وأراك تمطر جانباً عن جانب — وفناء أرض من سمائك بلقع
أبحسن منزلتي تؤخّر حاجتي — أم ليس عندك لي لخير مطمع

ورحل عنه ، فوجّه إليه بألف دينار ، فردّها ، وقال : هيهات ، أفلتَتْ قائبةٌ من قُوبِها .

وفي صفحة : ٧٠ ، قال : قال الخليل في تفضيل شكر الشاكر على إنعام المنعم من الطويل :

وما بلغ الأنعام في النفع غايةً — من الفضل إلّا مبلغ الشكر أفضل
وما بلغت أيدي المنيلين بسطةً — من الطول إلّا بسطة الشكر أطول
ولا رجحت بالمرء يوماً صنيعةٌ — على المرء إلّا وهي بالشكر أثقل

وقال من المجتث :

إن لم يكن لك لحم — كفاك خلّ وزيت
أو لم يكن ذا وهذا — فكسرة وبُيَيْتُ
تظلّ فيه وتأوى — حتى يجيئك موت
هذا عفافٌ وأمنٌ — فلا يغرّك ليت

* * *

إن الذي شقّ فمي ضامن — للرّزق حتى يتوفّاني
حرمتني خيراً قليلاً فما — زادك في مالك حرماني

قال في روضات الجنات ٢٨٩/٣ ـ ٢٩٠ برقم ٢٩٤ : الشيخ الورع البارع الإمام أبو عبدالرحمن خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، ويقال : الفرهودي الأزدي اليحمدي البصري اللغوي العروضي النحوي المتقدّم المشهور . . إلى أن قال : كان رحمه الله من ولد فراهيد ـ بالفاء والراء ـ أم فرهود بن مالك الذي هو أبو بطن من الأزد ، مثل يحمد ، وقيل : إنّه من أبناء ملوك العجم الذين انتقلوا بأمر أنوشروان العادل إلى

. . . .

حدود اليمن ، وكانوا ستمائة رجل ينتهي إليهم نسب سيبويه النحوي أيضاً ، كما في مجالس المؤمنين ، وكان فاضلاً صالحاً عاقلاً حكيماً وقوراً إماماً في علم النحو ومستنبطاً للعروض مستخرجاً لأبحاره الخمسة عشر . . إلى أن قال : وكان أفضل الناس في الأدب ، ثم نقل عن تقريب ابن حجر والخلاصة للعلّامة عبارتهما ، ثم قال في أخبار النحاة البصريّين : وكان صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً متقلّلاً من الدنيا ، صبوراً على العيش الخشن ، كما في بعض التواريخ . وعن سفيان بن عيينة أنّه قال : من أحبّ أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد . كان النضر بن شميل بن خرشة البصري الذي هو من كبار أصحاب الخليل يقول : ما رأيت أحداً أعلم بالسنّة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد ، ويقول : أكلت الدنيا بأدب الخليل وكتبه ، وهو في خصّ لا يشعر به ، وقال أبو عبيدة : ضاقت المعيشة على الخليل بالبصرة فخرج يريد خراسان ، فشيّعه من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلّا محدّث ، أو نحوي ، أو لغويّ ، أو أخباري فلمّا صار بالمربد ، قال : يا أهل البصرة ! يعزّ عليّ فراقكم والله لو وجدت كل يوم كليجة باقلا ما فارقتكم ! قال : فلم يكن فيهم من يتكلّف ذلك ، فسار إلى خراسان وأفاد بها أموالاً .

وقال في نور القبس : ٥٩ ـ ٦١ برقم ١٦ : وكان الخليل منقطعاً إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيار صاحب خراسان ، وكان من أكتب الناس ، وكان بارع الأدب ، وكان كاتباً للبرامكة ، فأراد الخليل أن يهدي له هديّة ، فعلم أنّ المال والأثاث لا يقعان عنده موقعاً ، فصنّف له كتاب العين الذي لم يوضع مثله ، فوقع عنده موقعاً جسيماً ، وحفظ نصفه ، وكانت له بنت عمّ تحته عاقلة ، فابتاع جارية بارعة الجمال ، فبلغها ذلك فنالتها عليه غيرة ، فقالت لأغيظنّه ، وعمدت إلى الكتاب فأحرقته لعلمها بإعجابه به ، فطلب الليث الكتاب فلم يجده ، وأخبر بحاله فأسقط في يده ، وكان الخليل قد مات ، فطلب نسخة للكتاب فأعوزته ؛ لأنّ الخليل كان قد خصّه به ، فاستدرك النصف من حفظه وجمع على النصف الباقي أدباء زمانه فمثلوا على النصف الأوّل ولم يلحقوا ، فالنصف الأخير الذي في أيدي الناس ليس من تصنيف الخليل . . إلى أن قال : وقال : أخرج من منزلي فألقى رجلاً من أربعة رجال رجلاً أعلم منّي فهو يوم فائدتي ، أو رجلاً مثلي فهو يوم مذاكرتي ، أو رجلاً متعلّماً فهو يوم ثوابي وأجري ، أو رجلاً دوني في الحقيقة وهو يرى أنّه فوقي ـ وهو يحاول أن يتعلّم منّي وكأنّه يعلّمني ـ فذاك الذي لا أكلّمه ولا انظر إليه .

الخليل بن أحمد العروضي فقلت : لِمَ هجر الناس عليّاً [عليه السلام][(١)]، وقربه[(٢)] من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قربه[(٣)]، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه في الإسلام عناؤه ؟ فقال : بهر والله نوره أنوارهم، وغلبهم على صفو كل منهل، والناس إلى أشكالهم أميل، أما سمعت الأوّل

وقال (من البسيط).

العلم يذكّي عقولاً حين يصحبها — وقد يزيدها طول التجاريب
وذو التأدّب في الجهّال مغترب — يرى ويسمع ألوان الأعاجيب

وقال : الرجال أربعة ؛ فرجل يدري ويدري أنّه يدري فذاك عالم فاتّبعوه، ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري فذاك ناسٍ فاذكروه، ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري فذاك جاهل فعلّموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري فذاك مائق [أحمق] فاحذروه.

قيل للخليل بن أحمد : أيهما أفضل، العلم أو المال ؟ قال : العلم، قيل له : فما بال العلماء يزدحمون على أبواب الملوك، والملوك لا يزدحمون على أبواب العلماء ؟ قال : ذلك لمعرفة العلماء بحقّ الملوك، وجهل الملوك بحق العلماء.

جاء في العقد الفريد ٢١٣/٢، وفي الكامل للمبرد ٢٤١/١، قال : الخليل ابن أحمد :

وإذاافتقرتَ إلى الذخائر لم تجد — ذخراً يكون كصالح الأعمال

وله أيضاً وقد نظر في النجوم فابعد ؛ ثمّ لم يرتضها

أبلغا عنّي المنجّم أنّي — كافر بالذيقضته الكواكب
عالم أنّ ما يكون وما كا — ن بحتمٍ من المهيمن واجب

في المعارف لابن قتيبة : ٥٤١، قال : الخليل بن أحمد هو صاحب العروض، وهو منسوب إلى يحمد من الأزد من فخذ يقال لهم : الفراهيد وكان ذكيّاً، لطيفاً، فطناً، شاعراً.. إلى أن قال : قال أنشدني الأخفش، له

واعمل بعلمي ولا تنظر إلى عملي — ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

(١) الزيادة من المصدر.
(٢) في المصدر : قرباه.
(٣) في المصدر : قرباه.

حيث يقول :

وكلّ شكل لشكله إلْفٌ[١] أما ترى الفيل يألف الفيلا

قال : وأنشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف :

وقـــائل كـيـف تهـــاجرتما فـقلت قـولاً فـيه إنـصاف[٢]

لم يك مـــن شكـلي فـهاجرته والنـــاس أشكـــال وآلاف

انتهى .

فالحق أنّ الرجل من أعلى الحسان[٣] .

---

(١) في الصحاح الجوهري ١٣٣٢/٤ : الجوهري الإلْف : الأليف .

(٢) في الأصل : أصناف .

(٣) قال في معجم الأدباء ٧٢/١١ ـ ٧٤ برقم ١٧ [وفي طبعة أُخرى ٣٠٠/٣ ـ ٣٠١ برقم (٤٠١)] ، قال : الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم أبو عبدالرحمن الفراهيدي ، ويـقال : الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبدالله بن مالك بن مضر الأزدي البصري سيد الأدباء في علمه وزهده . قال السيرافي : كان الغاية في تصحيح القياس ، واستخراج مسائل النحو وتعليله . . إلى أن قال : وهو أوّل من استخرج العروض ، وضـبط اللـغة ، وحصر أشعار العرب ، يقال : إنّه دعا بمكّة أن يرزقه الله تعالى علماً لم يسبق به ، فرجع وفتح عليه بالعروض ، وكانت معرفته بالإيقاع هو الذي أحدث له علم العروض ، وكان يقول الشعر فينظم البيتين والثلاثة ونحوها . وكان سفيان الثوري يـقول : مـن أحبّ أن ينظر إلى رجل خُلِقَ من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد ، ويروي عن النضر ابن شميل أنّه قال : كنّا نُمثِّل بين ابن عون والخليل بن أحمد أيهما نـقدّم فـي الزهـد والعبادة ، فلا ندري أيّهما نقدّم ، وكان يقول : ما رأيت رجلاً أعلم بالسنّة بعد ابن عـون من الخليل بن أحمد ، وكان يقول : أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه وهو في خصّ لا يُشعَر به ، وكان يحجّ سنة ، ويغزو سنة ، وكان من الزهّاد المنقطعين إلى الله تعالى . .

ثم عدّد كتبه ، ومن شعره :

لو كنتُ تعلم ما أقول عذرتني أو كنتَ تعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مـقالتي فـعذلتني وعلمت أنك جاهل فـعذرتكا

ك

تذييل :

ذكر الحلّي رحمه الله في مستطرفات السرائر(١) الخليل وعدّه من كبراء أصحابنا المجتهدين ، لكن بعنوان : الخليل بن إبراهيم بن أحمد العروضي ، وترجمه غيره بإسقاط إبراهيم ، وتبعناهم في العنوان لتفرد الحلي رحمه الله بما عنون به ، قالوا : وكان أبوه أحمد أوّل من سمّي بهذا الاسم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . انتهى .

ونقل عن المبرد(٢) أنّه قال : فتّش المفتّشون فما وجدوا بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم من اسمه أحمد قبل أبي الخليل ، فكان ولده بتلك المنزلة من الذكاء

↰ وفي صفحة : ٧٥ [٣٠٢/٣] ، قال : ووجّه إليه سليمان بن علي والي الأهواز لتأديب وَلَده ، فأخرج الخليل لرسول سليمان خبزاً يابساً ، وقال : ما دمت أجده فلا حاجة بي إلى سليمان ، فقال الرسول : فما أبلّغه عنك ؟ فقال :

أبلغ سليمان أنّي عنه في سعةٍ ... وفي غنىً غير أني لست ذا مال
سخى بنفسي أنّي لا أرى أحداً ... يموت هزلاً ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال

وذكرت هذه القصة بنحو آخر .

ومن شعره أيضاً :

وقبلك داوى الطبيب المريض ... فعاش المريض ومات الطبيب
فكن مستعدّاً لدار الفناء ... فإن الذي هو آت قريب

توفّي سنة ستين ومائة ، وقيل : سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة .

(١) في آخر المستطرفات قبل تمام وختم الكتاب بأسطر : ٤٩٤ [الطبعة الحجرية ، وفي الطبعة المحقّقة ٦٥٢/٣] هكذا : وقد قال الخليل إبراهيم بن أحمد العروضي رحمه الله : الإنسان لا يعرف خطأ معلّمه حتى يجالس غيره .

(٢) في الكامل ٢٤١/١ ، قال : قال أبو الحسن : زعم النسّابون أنّهم لا يعرفون منذ وقت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .. إلى الوقت الذي ولد فيه أحمد أحداً سمّي بأحمد غيره .

والعلم والزهد، كرامة لأوّل تسميته باسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[١]. انتهى.

وقال في روضات الجنّات[٢]: إنّه كان ـ يعني أحمد ـ زمن الصادق عليه السلام، ويقال: إنّه كان من جملة أصحابه، وله الرواية عنه في كتب أصحابنا المتديّنين. انتهى.

وقد أرّخ السيّد صدرالدين رحمه الله في حاشية المنتهى[٣] مولده بسنة مائة، وَوَضْعُه[٤] لعلم العروض بسنة مائة وخمس وسبعين. قال: وقيل: قبلها، وقيل: بعدها، ونقل السيّد هاشم البحراني في روضة العارفين أنّه توفّي: سنة تسعين[٥] ومائة، وهو ابن أربع وتسعين سنة.

وأقول: هذا منافٍ لكون مولده سنة مائة، فلا تذهل.

---

(١) وقال السمعاني في الأنساب ١٦٧/١٠: قال أبو حاتم بن حبّان: الخليل بن أحمد ابن فراهيد، صاحب العروض وكتاب العين، يروي المقاطيع.. وكان من خيار عباد الله من المتقشفين في العبادة. قلت: تلمذ له النضر بن شميل وعالمٌ لا يحصى.. إلى أن قال: قال الشيخ أبو سليمان: ليس بعد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من أمته من اسمه أحمد ما بينه وبين أحمد الفراهيدي أبي الخليل ابن أحمد.

(٢) روضات الجنات ٣/٣٠٠ برقم ٢٩٤.

(٣) هذه الحاشية مخطوطة لم تصل بأيدينا، وقد صرحت المصادر التي في أول الترجمة بأنّ مولده سنة ١٠٠ ولم تنقل اختلافاً في ذلك.

(٤) هنا سقط من قلم الناسخ، والعبارة الصحيحة: ومات بعد وضعه لعلم العروض في سنة.

(٥) أقول: إنّ لفظ (تسعين)، و(سبعين) متقاربان في الكتابة، والصحيح: سبعين؛ لأنّه لم ينقل عن أحد وفاته بسنة تسعين.

[خليل بن أحمد النحوي][1]

[قد ترجمناه في محلّه ونقلنا في وفاته أقوالاً[2]، وقد عثرت بعد مدة في روضة العارفين[3] للسيّد هاشم البحراني نقله عن بعضهم تاريخ وفاته بسنة تسعين ومائة وأنّه كان ابن أربع وتسعين سنة. وذلك منافٍ لما مرّ في ترجمته، فلاحظ][●].

---

(١) ما بين المعقوفتين ـ من العنوان والمعنون ـ هو ممّا استدركه المصنّف طاب ثراه في آخر الكتاب من الأسماء التي فاتته ترجمته تحت عنوان: خاتمة الخاتمة [١٢٤/٣ من الطبعة الحجرية] أثناء طبعه للكتاب ولم يتمّها، حيث لم يفِ عمره الشريف بذلك.

(٢) تنقيح المقال ٤٠٢/١ ـ ٤٠٣ [الطبعة الحجرية] ومرّت قريباً.

(٣) روضة العارفين: .

(●) **حصيلة البحث**

وصف المترجم بالعفة والورع والذكاء والفطنة، وأنّه سيد الأدباء في علمه وزهده وكثرة عبادته، ولكن لم يشر أحد من المترجمين له من العامّة إلى مذهبه، وأما علماؤنا الإمامية فقد صرّح جمع بكونه إماميّ المذهب، منهم: العلّامة في الخلاصة، والحرّ العاملي في وسائل الشيعة، والقهپائي في مجمع الرجال، والشيخ النجف في إتقان المقال، والشيخ الحرّ في رجاله المخطوط، والميرزا في الوسيط، والخوانساري في روضات الجنّات، والقاضي التستري في مجالس المؤمنين.. وغيرهم، ومن دراسة ترجمته يعلم بأنّه كان من نوابغ الزمان، وكان متحلّياً بصفات ونفسيّات عالية، قلّ من جمعت فيه، وممّا يطمأن به أنّه من علمائنا الإماميّة الأبرار، وإنّ أقلّ ما يقال فيه إنّه حسن، والرواية من جهته لابُدّ وأن تعدّ حسنة.

[٧٦٩٧]

١٤٦ ـ الخليل بن أحمد بن عيسى ابن عمرو الثقفي

جاء في مناقب ابن شهرآشوب ٤٦/٢ [وطبعة بيروت ٥٦/٢ ـ ٥٧]

ﷺ